الليل فينبغي ان ينام السدس الاخير [illegible] بجملة من آخر الليل وفيه
انه يذهب النعاس بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويقلل صفرة الوجه والشهرة به
فلو قام اكثر الليل ونام سحرا قلت صفرة وجهه وقل نعاسه قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر آخر الليل وان كان له حاجة الى اهله دنا منهن
والا اضطجع في مصلاه حتى ياتيه بلال فيؤذنه للصلوة وقالت ايضا ما الفيته
السحر الا على الا نائما حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبيل الصبح سنة منهم كان ابو
هريرة وكان نوم هذا الوقت سبب المكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لارباب
القلوب وفيه استراحة تعين على ورد الاول من اوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف
الاخير ونوم السدس الاخير [illegible] الاخر قيام داود عليه السلام الرتبة الرابعة
ان يقوم سدس الليل او خمسه وافضله ان يكون في الاخير وقيل السدس الاخير
من [illegible] الرتبة الخامسة ان لا يراعي التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى اليه او لمن
يعرف منازل القمر ويوكل به من يراقبه ويوقظه ثم ربما يضطرب في ليالي الغيم ولكنه
يقوم من اول الليل الى ان يغلبه النوم فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له
بالليل نومتان وقومتان وهي من مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وقد كان
من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طريقة ابن عمر واولي العزم من الصحابة
وجماعة من التابعين وكان بعض السلف يقول هي اول نومة فاذا انتبهت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار
لم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه او سدسه
ويختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين من سورة المزمل قوله ان

ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فادنى من ثلثي الليل كانه نصفه ونصف
سدسه فان كسر نصفه وثلثه كانه نصف ثلثين فيقرب من الثلث والربع فان نصب
كان نصف الليل وثلثه وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ
وهذا يكون السدس فما دونه وروى عن واحد انه قال رايت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السفر ليلة نام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الافق فقال ربنا ما خلقت
هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك وتوضأ وصلى
حتى قلت صلى مثل ما نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال
اول مرة وفعل ما فعل اول مرة الرتبة السادسة وهي الاقل ان تقوم مقدار اربع ركعات
او ركعتين او يتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشتغلا بالذكر
والدعاء فيكتب في جملة قوام الليل برحمة الله وفضله وقد جاء في الاثر صل من الليل ولو قدر
حلب شاة فهذه طرق القسمة فليختر المريد لنفسه ما رآه ايسر عليه وحيث يتعذر
عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يهمل احياء ما بين العشائين والورد الذي بعد
العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح نائما ويقوم بطرفي الليل وهذه
هي الرتبة السابعة ومهما كان النظر الى المقدار ترتب هذه المراتب بحسب طول الوقت
واما الرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما الى القدر فليس يجري امرهما في التقدم و
التاخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة
دون الرابعة بيان الليالي والايام الفاضلة اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل
التي يتاكد فيها استحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي ان يغفل المريد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)